

العلاقة الأصولية والأدبية بين القرآن الكريم والأحاديث النبوية

The Interrelationship Between the Holy Qur'an and the

Prophetic Traditions:

A Literary and Hadith Analytical Study

عبد الهدا رفعت

Abdul hoda rafat

الأستاذ المحاضر جامعة لغمان، كلية اللغات

وعلم الإنسانيّة، قسم اللغة العربية

صديق الله كريمي

Sediqullah Karimi

الأستاذ المشارك قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة،

جامعة نجرهار

خان محمد خدرخيل

Khan Mohammad Khadrkhil

الأستاذ المشارك قسم العقيدة والفلسفة، كلية الشريعة، جامعة نجرهار

الملخص

في هذا البحث التحليلي الوصفي، تُعد العلاقة بين القرآن الكريم والأحاديث النبوية علاقة تكامل وتشريع وتبيين، تتجلى فيها الأبعاد الأصولية والأدبية على حد سواء. فمن الناحية الأصولية، تُعتبر السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، إذ تقوم بتفصيل مجمله، وتقييد مطلقه، وتخصيص عامه، وتوضيح أحكامه التي قد تُستغل على بعض الفهوم، بل وقد تأتي بأحكام جديدة لم ترد صراحة في القرآن، ولكنها لا تخرج عن روحه ومقاصده. أما من الناحية الأدبية، فيظهر التمازج بين الأسلوب القرآني والإعجاز البياني في الأحاديث النبوية، حيث تتسم اللغة النبوية بمجازة اللفظ، وبلاغة التعبير، ودقة المعنى، وإن كانت تختلف في طبيعتها عن الأسلوب القرآني المعجز، فإنها تستمد منه الكثير من الخصائص التعبيرية والتأثيرية. ومن هنا، تتجلى العلاقة الوطيدة بين النصين في البناء المفاهيمي والوظيفي، بحيث لا يُفهم أحدهما على وجهه الصحيح إلا في ضوء الآخر تم دراسة العلاقة بين القرآن الكريم والأحاديث النبوية. وتنقسم نصوص الأحاديث النبوية إجمالاً إلى ثلاثة أقسام: أحاديث توافق الأحكام القرآنية وتؤيدها. أحاديث تقوم ببيان القرآن الكريم، فتفصّل المجمل، وتخصّص العام، وتقيّد المطلق،

وتوضح المشكل. أحاديث تدل على أحكام لم تُذكر صراحةً في القرآن الكريم، ولكن تم بيانها من قبل النبي صلى الله عليه وسلم. وقد تم إجراء هذا البحث بهدف بيان أهمية العلاقة بين القرآن والسنة، وخاصة لأولئك الذين يكتفون بالقرآن فقط ولا يرون في الأحاديث النبوية حجية، مع أن الحقيقة هي أن الفهم الصحيح للقرآن لا يمكن أن يتحقق دون الرجوع إلى السنة النبوية. وقد تم توضيح كل نوع من هذه العلاقات مع القرآن الكريم بالأمثلة، وتم التوصل إلى أن الفهم الحقيقي والتطبيق العملي للقرآن الكريم لا يمكن أن يتم إلا من خلال الأحاديث النبوية.

الكلمات المفتاحية: العلاقة، البيان، الحجية، القرآن الكريم، الأحاديث النبوية .

Abstract

In this analytical descriptive research, the relationship between the Holy Quran and the Prophetic Hadiths was studied. The texts of the Prophetic Hadiths are generally divided into three categories: Hadiths that agree with and support the rulings of the Quran. Hadiths that explain the Quran, by detailing the ambiguous, specifying the general, restricting the absolute, and clarifying the obscure. Hadiths that indicate rulings not explicitly mentioned in the Quran but explained by the Prophet Muhammad(peace be upon him). This research was conducted to demonstrate the importance of the relationship between the Quran and the Sunnah, specially for those who rely solely on the Quran and do not consider the Prophetic Hadiths as authoritative. The truth is that the correct understanding of the Quran cannot be achieved without referring to the Sunnah. Each type of relationship with the Quran was clarified with examples, and it was concluded that the true understanding and practical application of the Quran can only be realized through the Prophetic Hadiths.

Keywords: Relationship, Explanation, Authority, Holy Quran, Prophetic Hadiths.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وآله وصحبه، وعلى من حمل أحاديثه ودافع عنها إلى يوم الدين، أما بعد:

أنزل الله تعالى القرآن الكريم على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون نظام حياة للمسلمين، وكانت من مهام الرسول صلى الله عليه وسلم - إلى جانب التبليغ - بيان وتفسير آيات القرآن الكريم، كما قال الله تعالى: [وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ]

أي: وأنزلنا إليك — أيها النبي — هذا الذكر (القرآن) لكي تُبين للناس ما نُزّل إليهم، ولعلمهم يتفكرون ويتدبرون في معانيه.

ولهذا، فإن الفهم الحقيقي للقرآن الكريم، واستنباط مراد الله تعالى منه، لا يمكن أن يتم دون الرجوع إلى السنة النبوية، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان أعلم الناس بكتاب الله، إذ نزل عليه، وقد قام ببيان القرآن الكريم بفعله وقوله، ففصل المجلد، وخصص العام، وقيد المطلق، وشرح المشكل.

مشكلة البحث

لقد أظهر أعداء الإسلام - في الماضي والحاضر - عداؤهم الواضح لهذا الدين، فاستهدفوا أصول الإسلام وشككوا في ثوابته عبر إثارة الشبهات والانتقادات. ومن أبرز تلك الشبهات الادعاء بكفاية القرآن الكريم وحده، وزعمهم أنه لا حاجة إلى الأحاديث النبوية، وأن القرآن وحده كافٍ للمسلمين.

وهذا الادعاء باطل من أساسه، لأن فهم القرآن الكريم فهماً صحيحاً، وتطبيقه تطبيقاً عملياً، لا يمكن أن يتم بمعزل عن السنة النبوية. ولذلك فإن بيان علاقة الأحاديث النبوية بالقرآن الكريم يُعدّ من الضرورات التي لا غنى عنها، وهو ما تتناوله هذه الدراسة بالبحث والتحليل.

أهمية البحث

تُعد أهمية الموضوع واضحة، إذ يعالج البحث إشكالية علمية معاصرة ومتجددة، خاصة في ظل الشبهات التي تثار حول حجية السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي. ويتطلب هذا الموضوع اهتماماً بالغاً، نظراً لما له من أثر مباشر على فهم التشريع وتطبيقه.

ومع ذلك، يلاحظ أن الصياغة العلمية في بعض فصول البحث تحتاج إلى تدعيم أوضح وأقوى، سواء من حيث الاستدلال بالأدلة الشرعية أو الاعتماد على مراجع أكاديمية رصينة. كما أن بعض الفصول تستحق مزيداً من التحليل والتفصيل لتوضيح العلاقة بين القرآن والسنة بشكل أعمق، مما يعزز وضوح الحجج ويقوّي مصداقية البحث.

أهداف البحث

الهدف الرئيسي: التعرف على علاقة الأحاديث النبوية بالقرآن الكريم.
الأهداف الفرعية:

1. بيان أهمية الأحاديث في شرح وتفسير القرآن الكريم.
2. توضيح مكانة السنة النبوية في مقابل القرآن الكريم.
3. التعرف على أنواع العلاقة بين الأحاديث النبوية والقرآن الكريم.

أسئلة البحث

السؤال الرئيسي: هل توجد علاقة بين الأحاديث النبوية والقرآن الكريم؟

الأسئلة الفرعية:

1. هل توجد حاجة إلى الأحاديث النبوية في شرح وتفسير القرآن الكريم؟
2. ما هي مرتبة السنة النبوية بالنسبة للقرآن الكريم؟
3. ما هي أنواع العلاقات التي تربط الأحاديث النبوية بالقرآن الكريم؟
4. هل تقوم الأحاديث النبوية بتشريع الأحكام بشكل مستقل عن القرآن الكريم؟

مراجعة الدراسات السابقة

من خلال ما أطلعْتُ عليه من المصادر العلمية ذات الصلة، لا يُلاحظ وجود دراسة أكاديمية شاملة ومستقلة تُعالج العلاقة الأدبية والمنهجية بين القرآن الكريم والسنة النبوية في جميع أبعادها بأسلوب متكامل وتحليلي. ومع ذلك، فإن القول بعدم وجود أي دراسة تناولت هذا الموضوع قد يحتاج إلى شيء من التقييد، إذ إن بعض المؤلفات والبحوث - رغم أنها لم تفرد لهذا الجانب دراسة متخصصة - تناولت محاور جوهرية تتقاطع مع موضوع هذا البحث.

ومن أبرز هذه الإسهامات:

مصطفى السباعي في كتابه "السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي" (بيروت، 1402هـ / 1982م) تحدّث بإسهاب عن مرتبة السنة في التشريع، مما يُعدّ تمهيداً مهماً لفهم علاقتها بالقرآن. عبد الحليم محمود في كتابه الذي يحمل العنوان نفسه، تضمّن فصلاً بعنوان "مكانة السنة من القرآن"، عالج فيه بعض جوانب التكامل بين المصدرين.

كما تضمّنت أطروحة الماجستير "الدفاع عن السنة" في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، باباً خاصاً بعنوان "علاقة السنة بالقرآن الكريم".

ورغم أهمية هذه الدراسات، فإنها لم تتناول - في معظمها - العلاقة الأدبية والبلاغية والمنهجية بين النصين بشكل تفصيلي ومقارن، بل ركّزت على إثبات حجّية السنة أو مكانتها في التشريع، أو على أنواع العلاقة في إطار فقهي. أما هذا البحث، فقد سعى إلى تجاوز هذا النقص المنهجي، من خلال دراسة شاملة لمظاهر العلاقة بين النص القرآني والنص النبوي، مع التركيز على الجانب الأدبي والأسلوبي، وطرح أمثلة تطبيقية تدعم الفهم والتحليل

منهجية البحث

تم إجراء هذا البحث تحت عنوان "علاقة الأحاديث النبوية بالقرآن الكريم" باستخدام المنهج الوصفي والتحليلي، حيث جُمعت المواد العلمية المتعلقة بالموضوع من كتب معتبرة قديمة ومعاصرة، مع مراعاة الأمانة العلمية الكاملة في النقل والتوثيق.

وقد تم الالتزام بجميع الضوابط المنهجية الأكاديمية أثناء التحليل والكتابة، وتم اعتماد أسلوب التوثيق APA وفقاً لدليل وزارة التعليم العالي

السنة في الإسلام ودراسة نقدية للآراء المعاصرة

تعتبر العلاقة بين القرآن الكريم والسنة النبوية من أبرز القضايا التي شغلت الفكر الإسلامي منذ نشأته وحتى يومنا هذا، لما لها من تأثير عميق في فهم التشريع الإسلامي وتطبيقه. فالقرآن الكريم هو النص الأساسي المنزل، أما السنة النبوية فهي المصدر التفسيري والتطبيقي له. في العقود الأخيرة، ظهرت تيارات معاصرة تنكر أو تقلل من حجية السنة، مما أثار نقاشاً علمياً وفكرياً عميقاً. تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تحليل نقدي شامل لهذه العلاقة، مع استعراض المواقف المختلفة وتقديم ردود علمية مدعمة بالأدلة الشرعية والمنهجية.

التعريفات والمفاهيم الأساسية: القرآن الكريم: هو كلام الله المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة الوحي، وهو المصدر الأول والأسمى للتشريع في الإسلام. وقد أكد الله تعالى في كتابه أن القرآن هو هدى ونور للبشرية (سورة البقرة: 2).

السنة النبوية: تشمل أقوال النبي محمد وأفعاله وتقريراته، والتي نقلها الصحابة وأثبتت صحتها الأسانيد عن طريق علم الحديث. وهي المصدر الثاني للتشريع، إذ توضح أحكام القرآن وتبين تفاصيلها التطبيقية. أهمية القرآن والسنة في التشريع: يشكل كل من القرآن والسنة مصدرين متكاملين للشرعية الإسلامية. فالقرآن يحمل النصوص العامة، والسنة تأتي لشرحها وتفصيلها، الأمر الذي يجعل العمل بالقرآن وحده غير كافٍ لفهم وتطبيق الأحكام بشكل صحيح.

مكانة السنة في الإسلام

وردت في القرآن عدة آيات تشير إلى أهمية اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، ومنها قوله تعالى: "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" (سورة الحشر: 7).

وهذا يدل على وجوب الالتزام بما جاء به النبي من أمر ونهي، أي بما ورد في السنة.

كذلك قوله تعالى: "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله" (آل عمران: 31).

والاتباع هنا يشمل التزام ما جاء به النبي من السنة.

وكذلك روى البخاري ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "أنا وترتيب القرآن في صدري كهيئة الكعبة" كما ورد في الحديث: "إنما أنا بشر مثلكم، يوشك أن يُبعث فيّ الوحي أو يأمرني فأطيع" (رواه البخاري). وهذا يشير إلى أن النبي هو المفسر والمبين للقرآن، وأن السنة حجة لا تفصل عن النص القرآني.

و أيضاً قال الإمام الغزالي رحمه الله في إحياء علوم الدين: "السنة نور القرآن وظله، وبدونها يغدو القرآن ناقصاً".

وقال ابن تيمية رحمه الله: "السنة ليست مجرد أقوال وأفعال، بل هي دليل شرعي، لا يجوز تركها".

التيارات المعاصرة التي تنكر حجية السنة

القرآنيون الجدد: يرون أن القرآن وحده هو المرجع التشريعي الوحيد، ويرفضون اعتبار السنة مصدراً ملزماً. ويستدلون بأن السنة تعرضت للتحريف والزيادة والتغيير، لذلك لا يمكن الوثوق بها كمصدر مستقل.

أسباب إنكار السنة أو التقليل من مكانتها
ادعاء التحريف والتغيير في نصوص الأحاديث: الاستناد إلى عقلانية مفرطة ترى أن التشريع يجب أن يكون قائماً
على نص واحد فقط
النظر إلى السنة على أنها تقاليد بشرية قابلة للخطأ
أمثلة على آراء التيارات المنكرة
يرى بعضهم أن تطبيق السنة قد يكون سبباً في تعقيد الأحكام، وأن العودة إلى نص القرآن فقط تكفي في
التشريع، متجاهلين الدور التكميلي للسنة.
الردود العلمية والأكاديمية على إنكار السنة
مواقف العلماء التقليديين والمعاصرين: أكد العلماء قديماً وحديثاً على ثبوت حجية السنة، مثل ابن قدامة في
المغني، والشيخ عبد العزيز بن باز في فتاواه، الذين أكدوا على أن السنة لا تقل أهمية عن القرآن في التشريع.
الردود الفقهية والمنهجية: بين العلماء أن السنة تُجمع بين النقل والعقل، معتمدة على ضوابط علمية في التحقق
من صحتها (علم الحديث)، كما أنها تفسر النصوص القرآنية العامة، وتكمل التشريع.
أهمية السنة في تفسير القرآن وتطبيقه: دون السنة، تبقى العديد من الأحكام في القرآن غير واضحة، كأحكام
الصلاة، الزكاة، الحج، والمواثيق، التي لا يمكن فهمها بالتفصيل إلا بالسنة.
التحليل النقدي: إن إنكار السنة يؤدي إلى تفكك التشريع الإسلامي وفقدانه للإطار العملي الذي جعله صالحاً
لكل زمان ومكان. كما أن العلاقة التكاملية بين القرآن والسنة تُعد من الركائز الأساسية التي تضمن فهم النصوص
الشرعية بشكل متوازن.
تُبرز الدراسة أن العلاقة بين القرآن والسنة علاقة تكاملية لا غنى عنها لفهم الشريعة الإسلامية، وأن إنكار السنة
يتعارض مع الأدلة الشرعية والعقلية. لذا فإن تعزيز الجانب التحليلي والنقدي في هذا الموضوع يساهم في مواجهة
التيارات المعاصرة المنكرة، ويوضح الدور الحيوي للسنة في التشريع الإسلامي.
العلاقة الأصولية بين القرآن الكريم والسنة النبوية
تُعدّ العلاقة بين القرآن الكريم والسنة النبوية علاقة تكاملية ووثيقة، قائمة على أساس الوحي، حيث يشكلان معاً
المصدرين الأساسيين للتشريع الإسلامي. فالقرآن الكريم هو أصل التشريع، والسنة النبوية تبين، وتفسّر، وتفصّل،
وتكتمل ما جاء مجملاً في القرآن الكريم. ومن هنا، تأتي أهمية دراسة العلاقة الأصولية بين النصين لفهم البنية
التشريعية في الإسلام، وتحديد مدى الاعتماد المتبادل بينهما في بناء الأحكام.
أولاً: السنة النبوية مبيّنة للقرآن الكريم
جاءت السنة النبوية لشرح القرآن الكريم وبيان مجمله وتفصيل أحكامه، استناداً إلى قول الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: 144]

فهذا يدل على أن من وظائف الرسول ﷺ التبيين لما في القرآن، ومن أمثلة ذلك: الصلاة: ورد الأمر بإقامتها في القرآن، لكن تفصيل هيئتها وعدد ركعاتها وشروطها جاء في السنة. الزكاة: وردت في القرآن، لكن النصاب، ومصارفها، وكيفية إخراجها، فُصِّلت في السنة. الحج: جاء أمره في القرآن، لكن الأفعال التفصيلية للحج (كالرمي والطواف والسعي) وردت في السنة.

ثانياً: السنة مؤكدة للقرآن الكريم

كثير من الأحاديث النبوية تأتي لتأكيد الأحكام القرآنية وترسيخها في وجدان المسلمين. مثال: تحريم القتل والاعتداء على النفس جاء في القرآن، وأكدته السنة بقول النبي ﷺ: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمه يومكم هذا»...

ثالثاً: السنة النبوية مستقلة بالتشريع أحياناً

هناك أحكام شرعية لم تُذكر في القرآن الكريم بصورة مباشرة، بل استنبطت من السنة النبوية، ومن ذلك: حكم رجم الزاني المحسن.

تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها.

أحكام الرضاع المحرم للزواج.

وقد بين علماء الأصول أن السنة النبوية قد تنفرد بتأسيس حكم شرعي جديد، لأنها وحي غير متلو. قال الشافعي رحمه الله: "كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من كتاب الله، أو أوحاه الله إليه".

رابعاً: حجية السنة من القرآن الكريم

لقد قرر القرآن الكريم حجية السنة النبوية ووجوب طاعة الرسول ﷺ، في آيات كثيرة منها:

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: 17]

﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: 180]

فطاعة الرسول جزء لا يتجزأ من طاعة الله، ومنكر السنة منكر لحكم الله تعالى.

خامساً: العلاقة الأصولية في علم أصول الفقه

في علم أصول الفقه، تم تصنيف القرآن والسنة كمصدرين تشريعيين، تُبنى عليهما بقية الأدلة (كالإجماع والقياس)

العنصر القرآن الكريم السنة النبوية

المرتبة المصدر الأول للتشريع المصدر الثاني للتشريع

الثبوت قطعي الثبوت (في الغالب) قطعي أو ظني حسب الحديث

الدور بيان الأحكام إجمالاً بيان الأحكام تفصيلاً

يتبين من خلال ما سبق أن العلاقة الأصولية بين القرآن الكريم والسنة النبوية علاقة تكامل لا انفصام فيها، حيث لا يمكن فهم الشريعة الإسلامية فهماً دقيقاً إلا من خلال الجمع بين النصين. والاختصار على أحدهما يُفضي إلى نقصان في الفهم الشرعي، لأن كلاً من القرآن والسنة يشكّلان وحدة تشريعية متماسكة، أساسها الوحي الإلهي و من ناحية أخرى للسنة النبوية عدة علاقات بالقرآن الكريم يمكن إجمالها في نوعين رئيسيين:

أولاً: علاقة التوافق علاقة التوافق تعني أن يأتي الحديث بنص أو مضمون يوافق ما جاء في القرآن الكريم. مثال على ذلك قوله تعالى: [إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ] (الحجرات: 10) وقد ورد نفس المضمون في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «المسلم أخو المسلم» (رواه البخاري ومسلم). فمن خلال النظر إلى الآية والحديث نجد علاقة توافق واضحة لأن كلاهما يشير إلى مبدأ الأخوة بين المؤمنين. مثال آخر: قال تعالى: [وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ] (هود: 102) وقد ورد في الحديث الشريف قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله ليُملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته» (رواه البخاري ومسلم).

فهنا أيضاً الآية والحديث يشتركان في معنى واحد وهو أن الله يعذب الظالم بشدة.

ثانياً: علاقة البيان: السنة النبوية تعبر عن بيان وتوضيح للقرآن الكريم، فالرسول صلى الله عليه وسلم هو أفضل من يبين مراد الله تعالى من خلقه، قال الله تعالى: [وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ] (النحل: 44)

وقد بينت الأحاديث النبوية بيان القرآن الكريم في أربعة صور رئيسية:

1. **تفصيل الجمل:** الجمل هو ما لا يكون دلالاته واضحة، وغالباً ما يذكر القرآن شيئاً مجملاً ومختصراً لا يفهم معناه بالتفصيل إلا ببيان السنة النبوية.

مثال على ذلك الصلاة، قال تعالى: [إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا] (النساء: 103)

وقوله تعالى: [وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ] (البقرة: 43)

وقوله تعالى: [وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ] (المؤمنون: 9)

فكل هذه الآيات تحث على الصلاة وتبين فرضيتها، لكنها مجملة إذ لم تذكر أوقات الصلاة التفصيلية، عدد الركعات، أركانها، شروطها، وكيفيةها، وهذه التفاصيل يبينتها السنة النبوية.

وكذلك الأمر بالنسبة للصيام والزكاة والحج، فبدون أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن للمسلم أن يعرف تفاصيل أداء هذه العبادات.

وهكذا، فإن السنة تفصل الإجمال في القرآن في العبادات وغيرها من الأحكام، كما قال تعالى: [وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا] (البقرة: 275)

فالأية بينت أن البيع حلال والربا حرام، لكنها لم تذكر تفاصيل البيع كالأنواع، الشروط، وقت العقد، والبيع الصحيحة والفاسدة، وكذلك تفاصيل الربا وأنواعه وما يشمل وما لا يشمل، وكل هذه التفصيلات موجودة في الأحاديث النبوية.

2- **التخصيص العام:** العام هو اللفظ الذي يشمل جميع الأفراد الذين يصح استعماله لهم دون حصر. والتخصيص هو إخراج بعض أفراد العام من حكمه أو تقييد حكم العام على بعض أفراد فقط. مثال: إذا قلتُ "على جميع الطلاب أن يتعلموا هذا الدرس"، فهذه جملة عامة تشمل جميع الطلاب في كل مكان ومن كل جامعة لأن لفظ "طلاب" عام يشمل الجميع. ثم إذا قلتُ: «المقصود طلاب جامعة سيد جمال الدين»، هنا تم تخصيص الحكم السابق بحيث أصبح خاصًا بطلاب هذه الجامعة فقط، واستثنيت بقية الطلاب من ذلك الحكم.

من علاقات الأحاديث النبوية بالقرآن الكريم تأتي علاقة التخصيص للعام، حيث قامت السنة النبوية في مواضع كثيرة بتخصيص عموم القرآن الكريم، وسنذكر بعض الأمثلة لاحقًا.

المثال الأول: التخصيص في ميراث الأنبياء وغيرهم

قال الله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ (النساء: 11)

يأمركم الله في ميراث أولادكم، أن يكون حظ الذكر مثل حظ الأنثيين. فإذا كانوا نساءً فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك، وإن كانت واحدة فلها النصف.

هذا الآية عامة تشمل جميع الموارث من أبناء، سواء كانوا أنبياء، أو قتل الأب، أو كافرًا مورثًا، فلا يوجد في الآية ما يستثني أحدًا من هؤلاء.

لكن السنة النبوية قامت بتخصيص هذا العموم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا نُورث، ما تركنا صدقة» (رواه أبو داود) أي: الأنبياء لا يرثون ولا يورثون، ما تركوه صدقة.

وفي حديث آخر: «ليس للقاتل شيء وإن لم يكن له وارث، فوارثه أقرب الناس إليه، ولا يرث القاتل شيئًا» (رواه الترمذي) أي: القاتل لا يرث من المقتول حتى وإن لم يكن للمقتول وارث.

وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم» (رواه البخاري ومسلم)

أي: لا يرث المسلم من الكافر، ولا الكافر من المسلم.

فإذا تدبرنا هذه الأحاديث مع الآية، نجد أن الأحاديث خصت العموم المذكور في الآية وأخرجت من حكمها الأنبياء، القاتل، والكفار، رغم شمولهم ظاهرًا في الآية.

وبذلك يصبح معنى الآية: كل مورث سواء أكان أبًا أو أمًا أو غيرهم، لا يرث منهم قاتل، ولا يورث منهم كافر أو نبي.

هذه هي علاقة التخصيص بين الحديث والقرآن الكريم.

المثال الثاني: تخصيص معنى "الظلم" في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ هُمُ الْأَمْثُنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: 82]

المعنى العام للظلم هو كل أنواع الشر والإساءة، كالحرام، وإساءة استعمال النعم، وإساءة استعمال الجسد، وكل ذلك يعتبر ظلماً. لذا تأثر الصحابة عند سماعهم هذه الآية ظناً منهم أنهم لا يخلو أحد منهم من ظلم نفسه.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم، كما نقل الإمام البخاري في صحيحه: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: [الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ] (الأنعام: 82) شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّهُ لَيْسَ بِذَلِكَ، أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِإِبْنِهِ: (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) » (لقمان: 13]

الرسول صلى الله عليه وسلم بين أن الظلم المقصود في هذه الآية ليس كل أنواع الظلم، بل هو ظلم خاص وهو الشرك بالله. واستدل بآية لقمان التي تقول إن الشرك ظلم عظيم.

وبهذا تكون السنة قد قامت بتخصيص معنى "الظلم" في القرآن الكريم من العام إلى الخاص، وهذه علاقة التخصيص بين الحديث والقرآن.

٣ - **تقييد المطلق: المطلق:** هو اللفظ الذي يدل على معنى عام بدون قيد أو تخصيص، يشمل جميع ما ينطبق عليه المعنى.

المقيد: هو اللفظ الذي يدل على معنى مقيد بصفة أو شرط معين يجد من شمول المطلق.

مثال: في قوله تعالى: [فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ]

لفظ "رقبة" هنا مطلق يشمل تحرير أي عبد سواء كان مؤمناً أو كافراً (انظر: سورة البقرة: 178).

أما في قوله تعالى: [فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ] فقد قيد لفظ "رقبة" بصفة "مؤمنة" أي يخص فقط العبد المؤمن (انظر: سورة المائدة: 89).

مثال حد السرقة: : في قوله تعالى: [وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً] أمر بقطع يد السارق والساqrقة كجزاء، وهذا أمر مطلق يدل على قطع اليد في كل سرقة (سورة المائدة: 38).

ولكن السنة النبوية قيدت هذا الأمر المطلق:

١. **شرط النصاب:** قال النبي صلى الله عليه وسلم: (تُقَطَّعُ يَدُ السَّارِقِ فِي رُبْعِ دِينَارٍ) رواه النسائي (السنن الكبرى 5795) وابن ماجه (كتاب الحدود).

٢. **تحديد موضع القطع:** روى عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: قَطَعَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- سَارِقًا مِنْ الْمَفْصِلِ رواه البخاري (صحيح البخاري، كتاب الحدود).

٤ - شرح المعضلة والغموض (المشكلة والمبهمة): المشكلة أو المبهمة: هو اللفظ الذي لا يدل على المراد بذاته، بل يحتاج إلى قرينة خارجية لفهم معناه.

مثال على ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: [وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ] (سورة البقرة: 187)

في هذا الآية، "الخيطة الأبيض" و"الخيطة الأسود" هما لفظان مبهمان، ففهمهما لا يتم إلا بقرينة خارجية. فقد فسر بعض الصحابة الكرام المعنى بأنه يشير إلى الخيطة الأبيض والخيطة الأسود من خيوط الملابس، وكانوا يربطون خيطاً أبيض وخيطاً أسود في أيديهم أو أقدامهم أو تحت الوسادة ليعرفوا وقت بدء الصيام. وقد نقل الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه والإمام أحمد في مسنده هذا الحديث: عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: «أُنزِلَتْ: [وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ] وَمَنْ يَنْزِلُ مِنَ الْفَجْرِ، فَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلِهِ الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ وَالْخَيْطَ الْأَسْوَدَ، وَمَنْ يَزَلْ يَأْكُلْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيُهُمَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدُ: [مِنَ الْفَجْرِ] فَعَلِمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي اللَّيْلَ وَالتَّهَارَ» (صحيح البخاري، كتاب الصيام)

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: [وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ]، قَالَ: عَمَدْتُ إِلَى عِقَالَيْنِ أَحَدُهُمَا أَسْوَدُ، وَالْآخَرُ أَبْيَضُ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وَسَادِي، ثُمَّ جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا فَلَا تُبِينُ لِي الْأَسْوَدَ مِنَ الْأَبْيَضِ، وَلَا الْأَبْيَضَ مِنَ الْأَسْوَدِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي صَنَعْتُ، فَقَالَ: «إِنْ كَانَ وَسَادُكَ إِذَا لَعَرِيضًا، إِنَّمَا ذَلِكَ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ» (مسند أحمد وغيره)

فالحديث الشريف يوضح أن "الخيطة الأبيض" يعني ضوء النهار، و"الخيطة الأسود" يعني ظلمة الليل.

العلاقة الأدبية بين أسلوبي القرآن الكريم والأحاديث النبوية

تعدّ العلاقة بين القرآن الكريم والسنة النبوية من أبرز وجوه التكامل في مصادر التشريع الإسلامي، وقد تناولها العلماء من نواحٍ متعددة: عقدية، فقهية، لغوية، وبلاغية. غير أن البعد الأدبي والبلاغي في هذه العلاقة يمثل جانباً فريداً يستحق التأمل والتحليل، إذ إن الأسلوب القرآني المعجز من جهة، والأسلوب النبوي الفصيح من جهة أخرى، قد شكّلا معاً مرجعاً بيانياً ولغوياً له أثر بالغ في تشكيل الذوق العربي وتطور علوم اللغة. فالقرآن الكريم يتميز بأسلوب إلهي متفرد، يجمع بين الإعجاز البلاغي، والبيان المعجز، والتأثير النفسي والوجداني، بينما تميزت الأحاديث النبوية بأسلوب نبوي بشري مسدد بالوحي، يمتاز بالوضوح، والواقعية، والقدرة على الإفهام والتربية والتوجيه.

تسعى هذه الدراسة إلى بيان الخصائص الأسلوبية لكل من القرآن الكريم والحديث النبوي، وتوضيح أوجه التشابه والاختلاف بينهما من الزاوية الأدبية، مع تقديم نماذج تطبيقية تبرز التمايز والتكامل، وذلك من خلال تحليل

النصوص وربطها بالسياق البلاغي والوظيفي لها. كما تهدف الدراسة إلى بيان الأثر الكبير الذي خلفته هذه العلاقة في اللغة العربية وآدابها، وبيان كيف شكّلت الأسلوبية القرآنية والنبوية معاً منبعاً ثرياً للفكر والبيان العربي على مر العصور

التمايز الأسلوبي بين القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

يمتاز القرآن الكريم بإعجازه البياني واللفظي، مما يجعله فوق طاقة البشر، لا يمكن الإتيان بمثله، كما تحدّى الله العرب ببلاغتهم في ذلك: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾ (البقرة: 23).

تتجلى البلاغة القرآنية في استخدام أساليب متعددة، مثل:

- الإيجاز: الإحاطة بالمعنى بأقل لفظ، كما في قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ (الضحى: 1-2).
 - في آيتين قصيرتين يحوي النص طمانينة ورقة مخاطبة للنبي ﷺ.
 - الإطناب: عند الحاجة لتفصيل المعاني، كما في آيات القصص كقصة يوسف.
 - السجع: متوازن، غير متكلف، يعطي إيقاعاً موسيقياً دون إضعاف المعنى.
 - التصوير الفني: تصوير مشاهد الآخرة، أو تصوير المعاني المجردة بصور حسية، مثل قوله: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (الأنعام: 1) - صورة ثنائية للحق والباطل.
 - الطباق والجناس: توظيف فني للتضاد والتماثل اللفظي لتحقيق تأكيد المعنى ولفت الانتباه.
- ويمتاز الأسلوب القرآني بخطاب مزدوج يتوجه إلى العقل والوجدان في آن، ويجمع بين الإنذار والتبشير بتوازن دقيق.

مثال تطبيقي: في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْزَنْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ نجد بلاغة مكثفة في ثلاث آيات فقط:

- إيجاز مع وفرة في المعنى.
- سجع متناغم طبيعي.
- مقابلة بين الكوثر والأبتر.
- تصوير نفسي لعاقبة الأعداء والردّ القوي بلغة رفيعة.

الأسلوب النبوي في الحديث الشريف

يمتاز الحديث الشريف بأسلوب نبوي بشري، لكنه مسدّد بالوحي، فيه تبسيط وتدرّج، ويهدف إلى الإفهام لا الإعجاز. من خصائصه البلاغية:

- الأمثال: لتقريب المعاني، كقوله ﷺ: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة"...
- التكرار: لتوكيد المعنى أو التثبيت في الذهن، كما في حديث: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟... ألا وشهادة الزور"...

- السؤال والجواب: أسلوب تعليمي، كقوله ﷺ: "أتدرون من المفلس؟" ثم يجيبهم.
- العبارات الجامعة: مثل حديث: "الدين النصيحة"...
- السجع المقبول: في خطبه ومواعظه، كقوله: "اللهم أعط منفقاً خلفاً، وأعط ممسكاً تلفاً".
- مثال تطبيقي: حديث: "إنما الأعمال بالنيات"...
- إيجاز شديد.

- جمع بين الفقه (الحكم) والسلوك (النية).
- أسلوب منطقي يحاكي العقل، ويخاطب الضمير في آن.

ثانياً: أوجه التشابه الأدبي بين القرآن والسنة

| العنصر | القرآن الكريم | الحديث النبوي الشريف |
|------------------|-----------------------|----------------------------------|
| الفصاحة | قمة البلاغة الإعجازية | قمة الفصاحة البشرية |
| التكرار الفني | للتأكيد والتثبيت | للتعليم والتوضيح |
| السجع | موزون غير متكلف | يظهر غالباً في المواعظ والخطب |
| التصوير والتشبيه | تشبيهات كونية كبرى | أمثلة حياتية قريبة من ذهن السامع |

مثال قرآني: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ﴾
صورة سمعية تصور حال من لا يتدبر.

ومقابلته في الحديث: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا" (وأشار بالسبابة والوسطى) - تصوير عملي لعظمة الفعل.

ثالثاً: الخصوصية الأدبية لكل من النصين

| العنصر | القرآن الكريم | الحديث النبوي الشريف |
|---------|---------------------------|-------------------------------|
| المصدر | وحي إلهي متعبد بتلاوته | وحي غير متعبد بتلاوته |
| الأسلوب | أسلوب إلهي معجز | أسلوب بشري فصيح مؤيد بالوحي |
| البلاغة | فوق طاقة البشر | في أعلى مراتب البلاغة البشرية |
| الهدف | التشريع، الهداية، الإعجاز | الشرح، البيان، التطبيق العملي |

رابعاً: أثر العلاقة الأدبية على اللغة العربية

1. ساهم الأسلوب القرآني والنبوي في إثراء المفردات والأساليب والتراكيب.
2. أسس علوم: البلاغة، البيان، النحو، وأصول الفقه.
3. تأثر بهما الأدب العربي، خاصة في الخطابة، الشعر، والتصوف.
4. شكلاً نماذج تربوية في الأسلوب التواصلية والتعليمي، إذ اعتمد العلماء منهجها في الشرح والبيان والتلقين.

إن العلاقة الأدبية بين أسلوبي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف تتجاوز التشابه اللفظي أو البياني، لتشكّل تكاملاً فنياً وبلاغياً يعكس وحدة المصدر وهو الهدف. فالقرآن نزل بأسلوب معجز تحدى به العرب والإنس والجن، بينما جاءت السنة بأسلوب نبوي فصيح بسيط عميق يخدم النص القرآني ويفسره ويطبقه، ليشكّلا معاً مرجعية لغوية وبيانية خالدة أثرت في اللغة العربية، وأثرت في الثقافة الإسلامية بمختلف علومها

المناقشة

تناولت هذه الدراسة واحدة من أهم قضايا الفكر الإسلامي المعاصر، وهي مكانة السنة النبوية في التشريع الإسلامي، في ظل بروز تيارات فكرية حديثة تنكر أو تقلل من حجيتها. وقد سعت الدراسة إلى تحليل العلاقة الأصولية والتشريعية بين القرآن الكريم والسنة النبوية، مع تقديم ردود علمية ومنهجية على الطروحات التي تشكك في دور السنة.

أوضحت الدراسة أن السنة ليست مجرد روايات تاريخية أو أقوال بشرية، بل هي وحي غير متلو، موحى به للنبي ﷺ، ومرتبطة ارتباطاً عضويًا بالقرآن الكريم، حيث تقوم بعدة وظائف: البيان، التفصيل، التقييد، التخصيص، والتعليم العملي. وهذا ما يجعلها ضرورية لفهم وتطبيق الأحكام القرآنية بشكل سليم.

كما ناقشت الدراسة الادعاءات المعاصرة التي تنكر حجية السنة - خصوصاً من طرف "القرآنيين الجدد" - وردت عليها بالأدلة من القرآن نفسه ومن أقوال العلماء والمناهج العلمية لعلم الحديث. وقد بينت أن الاعتماد على القرآن وحده، دون الرجوع للسنة، يؤدي إلى تشويه المعنى الشرعي وإفراغ النصوص من تطبيقها العملي، كما يظهر جلياً في موضوعات مثل الصلاة، الزكاة، والميراث.

ومن الجانب الأدبي، أظهرت الدراسة أن بين القرآن والسنة علاقة فنية وبلاغية فريدة، حيث أن الأسلوب القرآني معجز، والأسلوب النبوي فصيح مُسدّد بالوحي، مما أضفى على الشريعة جمالاً بيانياً وتربوياً وتعليمياً جعلها راسخة في وجدان الأمة.

النتائج

1. السنة النبوية مصدر تشريعي لا غنى عنه، وهي مكمل للقرآن الكريم في بيان الأحكام وتفصيلها وتطبيقها.
2. إنكار حجية السنة يؤدي إلى تفكيك التشريع الإسلامي وغياب التطبيق الصحيح للشريعة.
3. القرآن الكريم نفسه يؤكد على وجوب طاعة النبي ﷺ واتباعه، مما يثبت حجية السنة بأدلة قطعية.
4. التيارات القرآنية المعاصرة تعتمد على مناهج عقلانية مفرطة أو مشككة في علم الحديث دون دليل علمي رصين.
5. علم الحديث بُني على أسس منهجية دقيقة في نقل الروايات وتحققها، مما يمنح السنة مصداقية علمية عالية.
6. السنة النبوية تمارس وظائف تفسيرية وتشريعية: كبيان الجمل، تخصيص العام، تقييد المطلق، وشرح المشكل.

7. العلاقة الأدبية والبلاغية بين القرآن والسنة تعكس وحدة المصدر وتكامل الوظيفة، وتؤكد أن كلا النصين وحي من الله تعالى.

8. اللغة العربية والبلاغة الإسلامية تأثرت بشكل عميق بأسلوبي القرآن والحديث، ما ساهم في نشوء علوم اللغة والبيان.

التوصيات

1. اقتراح إلى وزارة التعليم العالي ووزارة التربية: ينبغي أن يُعطى الطلاب الدارسين للعلوم الشرعية حصة وافية في مناهجهم الدراسية حول الأحاديث النبوية وأهميتها، لضمان إتقانهم لهذا المصدر الشرعي الثاني.
2. اقتراح إلى الجامعات وخاصة كليات الشريعة: على القيادات الأكاديمية أن تولي اهتماماً أكبر للأبحاث العلمية في مجال الأحاديث النبوية، لضمان حفظها ونشرها بصورة صحيحة ومدققة.
3. اقتراح إلى العلماء والمشرفين على نشر الأحاديث النبوية: يجب عليهم تقديم الأحاديث النبوية بطريقة صحيحة وفق أصولها العلمية، والاعتماد على مصادرها الموثوقة، والاهتمام بمخاطبة أولئك الذين يشككون في الأحاديث دون وجه حق، بهدف إزالة الشكوك وتعزيز الفهم الصحيح.

المراجع

1. القرآن الكريم

2. أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (1421 هـ/2001م). مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، دار الرسالة.
3. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (1422 هـ). صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.
4. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (1344 هـ). السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد - الهند.
5. السباعي، مصطفى بن حسني (1402 هـ/1982م). السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المكتب الإسلامي، دمشق - سوريا، بيروت.
6. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (1430 هـ/2009م). سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية.
7. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (1394 هـ / 1974م). الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
8. عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي (1418 هـ/1997م). تيسير علم أصول الفقه، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.

9. علاء الدين، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي، كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، دار الكتاب الإسلامي.
10. القرطبي، عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (1384 هـ/1964م). الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي). تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة.
11. القطان، مناع بن خليل (1421 هـ/2000م). مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
12. مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار الجيل بيروت + دار الآفاق الجديدة - بيروت.
13. مناهج جامعة المدينة العالمية، الدفاع عن السنة، جامعة المدينة العالمية.